كليــة التربيــة

قسم المناهج وطرق التدريس وتكنولوجيا التعليم

تنمية المعتقدات المعرفية الخاصة بمهارات الكتابة الإبداعية لدى طلاب الصف الأول الثانوي باستخدام برنامج قائم على نظرية المرونة المعرفية

إعداد

آية جمال يوسف علي

إشراف

أ.د/جمال سليمان عطية
أستاذ المناهج وطرق تدريس اللغة العربية والدراسات الإسلامية بكلية التربية جامعة بنها

أ.د/ علي سعد جاب الله
أستاذ المناهج وطرق تدريس اللغة العربية والدراسات الإسلامية بكلية التربية جامعة بنها

د/سيد فهمي مكاوي
مدرس المناهج وطرق تدريس اللغة العربية والدراسات الإسلامية
بكلية التربية جامعة بنها

2025-1446

تنمية المعتقدات المعرفية الخاصة بمهارات الكتابة الإبداعية لدى طلاب الصف الأول الثانوي باستخدام برنامج قائم على نظرية المرونة المعرفية

إعداد

أ.د / جمال سليمان عطية **أ.د/ على سعد جاب الله**

د/سيد فهمي مكاوي

م.م/ آية جمال يوسف

المستخلص

استهدفت الدراسة الحالية تعرف فاعلية برنامج قائم على نظرية المرونة المعرفية فى تنمية المعتقدات المعرفية الخاصة بمهارات الكتابة الإبداعية لدى طلاب الصف الأول الثانوي ، ولتحقيق الهدف السابق أعدت الباحثة قائمة بأبعاد المعتقدات المعرفية المناسبة لطلاب الصف الأول الثانوي ، كما تم بناء مقياس المعتقدات المعرفية الخاصة بمهارات الكتابة الإبداعية ، وطبقت الدراسة على مجموعة من طلاب الصف الأول الثانوي وبلغ عددهم (30) طالبًا، اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على التصميم شبه التجريبي ذي المجموعة الواحدة والقياس القبلي والبعدي، وتم تطبيق أدوات الدراسة قبليًا وبعديًا. وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية : فاعلية برنامج قائم على نظرية المرونة المعرفية فى تنمية المعتقدات المعرفية الخاصة بمهارات الكتابة الإبداعية لدى طلاب الصف الأول الثانوي.

الكلمات المفتاحية : المعتقدات المعرفية الخاصة بمهارات الكتابة الإبداعية ، نظرية المرونة المعرفية، طلاب الصف الأول الثانوي.

Developing Epistemological Beliefs related to creative writing skills in First-Year Secondary School Students Using a Program Based on Cognitive Flexibility Theory

: Prepared by

Prof. Dr. Gamal Soliman Attia

Prof. Dr. Ali Saad Gaballah

Dr. Sayed Fahmy Mekawy

Aya Gamal Youssef

Abstract The current study aimed to identify the effectiveness of a program based on Cognitive Flexibility Theory in developing the epistemic beliefs related to creative writing skills among first-year secondary students. To achieve this aim, the researcher prepared a list of epistemic belief dimensions appropriate for first-year secondary students and developed a scale for the epistemic beliefs related to creative writing skills. The study was applied to a sample of first-year secondary students consisting of (30) students. The researcher adopted the quasi-experimental design with one group and pre–post measurement, and the study instruments were .administered both before and after the intervention

The study reached the following results: the program based on Cognitive Flexibility Theory was effective in developing the epistemic beliefs related to ..creative writing skills among first-year secondary students

Keywords

Developing cognitive beliefs related to creative writing skills, program .based on Cognitive Flexibility Theory, first-year secondary school students

تنمية المعتقدات المعرفية الخاصة بمهارات الكتابة الإبداعية لدى طلاب الصف الأول الثانوي باستخدام برنامج قائم على نظرية المرونة المعرفية

(1)

المقدمة والإحساس بالمشكلة

اللغة العربية ظاهرة إنسانية واجتماعية وإبداعية، حيث تمس فروعًا مختلفة من المعرفة، وهي الوسيلة التي يمكن بواسطتها تحليل أية صورة أو فكرة ذهنية إلى أجزائها أو خصائصها التي يمكن بها تركيب هذه الصورة مرة أخرى في أذهاننا وأذهان غيرنا بواسطة تأليف الكلمات ووضعها في تركيب خاص (**علي مدكور ، 2002: 46**) (*)

والكتابة كفن من فنون اللغة العربية تعد من أعظم ما أنتجه العقل البشري، حيث سجل بها الإنسان نشأته وحركته ومسيرته وغايته، وهو ما جعل العلماء يؤكدون على أن التاريخ الحقيقي للإنسان إنما بدأ مع اختراع الإنسان للكتابة **(محمود الناقة ،2000: 7)**

وإذا كانت هذه أهمية الكتابة للفرد بصفة عامة فإن للكتابة أهمية كبيرة لطالب المرحلة الثانوية حيث ينتقل من عالم المحسوسات إلى عالم المجردات، ومن ثم تنمو لديه الرغبة في التعبير عن مشاعره وانفعالاته المختلفة عن العالم الذي يعيش فيه، كما يَتُوق الطالب في هذه المرحلة إلى المشاركة في الأحداث الجارية ويحتاج إلى كتابة مذكراته الشخصية والمقالات الأدبية والتقارير، لذا فإن مجالات التعبير في هذه المرحلة تتعدد بتعدُّد هذه المجالات؛ لتكون وظيفية تارة وإبداعية تارة أخرى .**(حسين قورة ،1972 : 190)**

---

(1) بحث مستل من رسالة دكتوراة الفلسفة فى التربية تخصص المناهج وطرق تدريس اللغة العربية وآدابها كلية التربية – جامعة بنها.

(2) تتبع الباحثة نظام التوثيق (اسم المؤلف – السنة – رقم الصفحة) فى المراجع العربية ، ونظام APA للمراجع الأجنبية

وبالرغم من أهمية مهارات الكتابة الإبداعية فإن الدراسات أثبتت أن هناك ضعفًا في بعض مهارات الكتابة الإبداعية لدى طلاب المرحلة الثانوية، وأرجعت الدراسات هذا الضعف إلى أن الواقع الحالي في تدريس اللغة العربية في المدارس عامة ، والمدارس الثانوية خاصة يؤكد أن الاهتمام في التدريس موجه بالدرجة الأولى نحو الحفظ والتلقين دون الاهتمام بتنمية المهارات الإبداعية لدى الطلاب، كما يتأثر الطلاب أثناء دراستهم لهذه المهارات بما لديهم من معتقدات حول معرفة هذه المهارات من جهة ومن عملية تعلمها من جهة أخرى، وتُؤثر المعتقدات المعرفية تأثيرًا كبيرًا في أحكام الطلاب، وفي الأهداف التي يسعون إلى تحقيقها ، وكذلك تؤثر في اختيار الإستراتيجيات التي يمكن توظيفها لتنمية هذه المهارات .

تعد المعتقدات المعرفية إحدى الركائز الأساسية التي تسهم في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية لدى الطلاب؛ إذ تُشكِّل الإطار الذهني الذي يوجّه طريقة تفكيرهم وفهمهم لطبيعة الكتابة ودورهم فيها، فعندما يمتلك الطالب معتقدات معرفية إيجابية مثل القدرة على توليد الأفكار، والاقتناع بأن الكتابة عملية مرنة قابلة للتطوير، وأن الأخطاء جزء طبيعي من التعلم تزداد دافعيته للمحاولة والتجريب والتعبير بحرية دون خوف من الفشل، كما تسهم هذه المعتقدات في تعزيز الوعي بالعمليات العقلية المصاحبة للكتابة، مثل التخطيط والمراجعة وتنظيم الأفكار، مما ينعكس مباشرة على جودة النصوص التي ينتجها الطالب. ومن ثمّ، فإن بناء معتقدات معرفية صحيحة يمثل مدخلًا محوريًا لدعم الإبداع الكتابي وتمكين المتعلمين من إنتاج نصوص أكثر ثراءً وابتكارًا.

ويمثل مفهوم المعتقدات المعرفية مكونًا مهمًّا من مكونات عملية التعلم، حيث تتعدد جوانب هذا المفهوم ليشمل مجموعة من التصورات والأفكار حول معنى المعرفة وطبيعتها ومصدرها ومدى صحتها؛ وذلك لتحقيق فهم أعمق لسلوك المتعلم، وقد زاد الاهتمام بالمعتقدات المعرفية؛ لأنها تقدم تفسيرات لبعض الظواهر التي يواجهها المعلم أثناء عمله، كما أنها تؤثر في تعلم طلابه واكتسابهم للمعرفة . **(سيد صميدة ،2010: 67)** .

ويشير **(Hoffer,1994:4)** إلى أن المعتقدات المعرفية هي البنية السيكولوجية التي تُشير إلى مفاهيم الطلاب حول طبيعة المعرفة وكيفية اكتسابها، وتختلف هذه المعتقدات وفقًا للمجال المعرفي، كما تختلف باختلاف المتعلمين، ونوع العمل الذي يقومون به؛ لإنجاز المهام التي يُكلَّفون بها.

وتتعدد أنواع المعتقدات المعرفية فمنها ما يتصل بالطالب، ومنها ما يتعلق بالمعرفة من حيث طبيعتها، وبنيتها، ومصدر تكوينها وسماتها، ومنها ما يرتبط بالمهارات من حيث الطرائق المختلفة التي يتبعها المعلم عند تنمية المفهوم، ومن ثم تؤثر على درجة تعلمه لها .**(ماهر عبد الباري ،2016: 345)**

ونظرًا لأهمية المعتقدات المعرفية فقد أُجريت فيها العديد من الدراسات منها:

- دراسة (**Schommer:2004**) والتي استهدفت التحقق من معرفة أثر نمو المعتقدات المعرفية على الأداء الأكاديمي لدى طلاب المرحلة الثانوية، وتوصلت الدراسة إلى أن الاعتقاد في المعرفة البسيطة والتعلم السريع يتناقص مع العمر.
- دراسة **(محمد زايد :2006)** والتي استهدفت الكشف عن علاقة المعتقدات المعرفية بالتحصيل الدراسي لتلاميذ الصفين الأول والثالث الإعدادي، وتوصلت الدراسة إلى التنبؤ بالتحصيل الدراسي لتلاميذ الصف الأول الإعدادي في جانب من جوانب المعتقدات المعرفية وهو جانب سرعة التعلم، ولتلاميذ الصف الثالث الإعدادي في جانبين هما: القدرة على التعلم وسرعة التعلم .
- دراسة **(ولاء الحبشي :2007)** والتي استهدفت التعرف على أثر نموذج التعلم البنائي في مادة العلوم على المعتقدات المعرفية والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي وتوصلت الدراسة إلى التنبؤ بالتحصيل الدراسي لتلاميذ الصف الثاني الإعدادي في جانب من جوانب المعتقدات المعرفية.
- دراسة (**Topkaya:2011**) والتي استهدفت تحديد العلاقة بين المعتقدات المعرفية ومعتقدات فاعلية الذات ومداخل التعلم والتحصيل الدراسي ، وتوصلت النتائج إلى أن المعتقدات المعرفية تؤثر على مداخل التعلم بشكل غير مباشر، وذلك من خلال معتقدات فاعلية الذات .

وبالرغم من أهمية المعتقدات المعرفية وما نالها من اهتمام فإن دراسة كل من **(محمد زايد :2006، محمد ناصف :2009 ، ولاء الحبشي :2007)**، أثبتت أن طلاب المرحلة الثانوية يعانون من انخفاض في معتقداتهم المعرفية إوهذا يرجع إلى أن الأساليب التدريسية المعتادة غير قادرة على تنمية المعتقدات المعرفية ، ومن ثم أصبح من الضروري استخدام نظريات وأساليب حديثة لتنميتها ومنها نظرية المرونة المعرفية .

حيث وضع سبيرو نظرية المرونة المعرفية والتي تركز على أن التعلم عملية معقدة غير محددة البنية مثل معظم مواقف الحياة اليومية، وتقوم على فرضية أن المربين يقدمون المعلومات للطلاب في

شكل نموذج خطي، وهذا يصلح عند تقديم المعلومات البسيطة ولكن عندما تكون المعلومات معقدة وغير محددة البنية فإن استخدام التعلم الخطي في شكل دروس ومحاضرات قد يكون غير فعَّال .

نظرية المرونة المعرفية هي عملية إعادة التمثيل التي تتطلب إعادة بناء المعرفة ومعالجتها؛ لتوظيف المعرفة بغرض التكيف مع المواقف الجديدة وإنتاج البدائل حسب التغيرات ومتطلبات الموقف وهي عملية عكس الجمود المعرفي .

ويُعرف فيليبز (**Phillips,2011:35**) بأنها قدرة المتعلم على التفكير بمرونة والتكيف مع المواقف الجديدة، وربط المعرفة السابقة بالمعرفة الجديدة؛ لمواجهة المشكلات المعقدة وغير المتوقعة للوصول إلى حلول بديلة ومبتكرة للمشكلات .

كما حدد (**simonson, 1998:10**) أهمية نظرية المرونة المعرفية في:

1. كونها أمرًا ضروريًّا لتطبيق المعرفة في المواقف الجديدة ، وفي تناسبها العكسي مع مستوى التوتر الذي يشعر به الفرد، بمعنى أنه كلما زادت المعرفة لدى الفرد قل التوتر .
2. مساعدة الطلاب على تغيير وتنويع طرق التعامل العقلي مع الأمور بحسب طبيعتها، بتحليل صعوبتها إلى عوامل يمكن الإحاطة بها والاستفادة منها في إيجاد الحلول
3. تمكين الطلاب من التفكير بحرية وتبادل الآراء واحترام الرأي الآخر.

ويُعرف فيليبز (**Phillips,2011:35**) بأنها قدرة المتعلم على التفكير بمرونة والتكيف مع المواقف الجديدة، وربط المعرفة السابقة بالمعرفة الجديدة؛ لمواجهة المشكلات المعقدة وغير المتوقعة للوصول إلى حلول بديلة ومبتكرة للمشكلات .

كما حدد كل من(**simonson, 1998:10**) ،(**Jessica,2014:11**) أهمية نظرية المرونة المعرفية في:

1. كونها أمرًا ضروريًّا لتطبيق المعرفة في المواقف الجديدة ، وفي تناسبها العكسي مع مستوى التوتر الذي يشعر به الفرد، بمعنى أنه كلما زادت المعرفة لدى الفرد قل التوتر .
2. مساعدة الطلاب على تغيير وتنويع طرق التعامل العقلي مع الأمور بحسب طبيعتها، بتحليل صعوبتها إلى عوامل يمكن الإحاطة بها والاستفادة منها في إيجاد الحلول
3. تمكين الطلاب من التفكير بحرية وتبادل الآراء واحترام الرأي الآخر.

و نظرًا لأهمية نظرية المرونة المعرفية فقد اهتمت بها مجموعة من الدراسات منها:

- دراسة **(سحر عبد الكريم، 2018):** والتي استهدفت إعداد برنامج تدريبي قائم على نظرية المرونة المعرفية لتنمية مهارات التدريس الإبداعي ورفع مستوى الدافعية العقلية لدى الطالبات المعلمات، وتوصلت إلى فاعلية نظرية المرونة المعرفية في تنمية مهارات التدريس الإبداعي ورفع مستوى الدافعية العقلية لدى الطالبات.
- ودراسة (**أحمد كيشار** ، **2018**) : والتي استهدفت إعداد برنامج تدريبي قائم على نظرية المرونة المعرفية لتنمية مهارات اتخاذ القرار والاتجاه نحو مادة المهارات الجامعية لدى طلاب الجامعة، وتوصلت الدراسة إلى فاعلية البرنامج التدريبي القائم على نظرية المرونة المعرفية لتنمية مهارات اتخاذ القرار والاتجاه نحو مادة المهارات الجامعية.
- ودراسة (**وسام التميمي** ،**2019**): والتي استهدفت إعداد برنامج تعليمي قائم على نظرية المرونة المعرفية لتنمية الكفاءة الذاتية لدى طلاب كلية التربية ، وتوصلت الدراسة إلى فاعلية البرنامج التعليمي القائم على نظرية المرونة المعرفية في تنمية الكفاءة الذاتية لدى طلاب كلية التربية.

مشكلة الدراسة:

تتحدد مشكلة الدراسة الحالية فى ضعف مستوى طلاب المرحلة الثانوية في المعتقدات المعرفية ، الأمر الذي دفع الباحثة إلى بناء برنامج قائم على نظرية المرونة المعرفية لتنمية هذه المعتقدات .

وللتصدي لهذه المشكلة تحاول الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ما أبعاد المعتقدات المعرفية الخاصة بمهارات الكتابة الإبداعية لدى طلاب المرحلة الثانوية ؟
- ماالبرنامج القائم على نظرية المرونة المعرفية في تنمية المعتقدات المعرفية لدى طلاب المرحلة الثانوية؟
- مافاعلية البرنامج القائم على نظرية المرونة المعرفية في تنمية المعتقدات المعرفية لدى طلاب المرحلة الثانوية ؟

حدود الدراسة :

تقتصر الدراسة الحالية على الحدود الآتية:

1- مجموعة من طلاب الصف الأول الثانوي؛ لأن هؤلاء الطلاب على درجة من النمو اللغوي والعقلي التي تمكنهم من تنمية مهارات الإبداع عامة ومهارات الكتابة الإبداعية خاصةً ، كما أنهم في أول صف في المرحلة الثانوية، وتنمية مهارات الكتابة الإبداعية والمعتقدات المعرفية لديهم سوف ينتقل أثره في السنوات الدراسية التالية .

2- الاقتصار على بعض أبعاد المعتقدات المعرفية الخاصة بمهارات الكتابة الإبداعية ، وستكون الأهمية النسبية للأبعاد هي المعيار الذي سيستعان به لتحديد الأبعاد التي سيتم تنميتها .

رابعًا : تحديد المصطلحات:

مهارات الكتابة الإبداعية :

عرفها **(أحمد إبراهيم ، 2014 : 24)** بأنها : نشاط لغوي يؤثر في المتلقي ويهدف إلى إمتاعه، ويسمح للكاتب بأن يعبر عن نفسه وأفكاره ومشاعره دون تقييد أو تكلف ، فبقدر إثارة انفعال المتلقي للنص الكتابي يتضح مدى الإبداع الذي وصل له الكاتب في اختياره للجمل والكلمات والبراعة في توظيف الصور .

وتُعرف إجرائيًّا بأنها : قدرة طالب الصف الأول الثانوي على التعبير عن مشاعرهم بلغة تتسم بطلاقة الأفكار وجدتها مع دقة التعبير وجمال التركيب وحسن التصوير بهدف التأثير العميق في المتلقي وإثارة انفعالاته، وتحقيق مشاركته الوجدانية مع الكاتب تمهيدًا لإقناعه بقضيته ويكون ذلك في إنتاج أدبي، وتُقاس هذه المهارات من خلال اختبار الكتابة الإبداعية .

المعتقدات المعرفية :

عرفتها **(Dole&Sintra,1994:248) بأنها:** التقييمات الإيجابية والسلبية التي يقوم بها الطلاب تجاه الأشياء والتي قد تكون أشياءً ملموسة أو أشخاصًا أو أفكارًا مجردة، أو مواقف ووجهات نظر حول شيءٍ معين، كما تُعد هذه المعتقدات بمثابة وحدات البناء الأساسية للاتجاهات نحو المواد الدراسية المختلفة .

وتُعرف إجرائيًّا بأنها : التصورات الذهنية التي يكونها طلاب الصف الأول الثانوي حول تعلمهم لمهارات الكتابة الإبداعية وتتضمن سرعة اكتساب المعرفة، بنية المعرفة، تفسير المعرفة وتعديلها

نظرية المرونة المعرفية :

يعرفها دينز وفاندر (Dennis&Vander,2010:21) :" بأنها : "قدرة الفرد على التحول المعرفي والتكيف مع مؤثرات البيئة المتغيرة ، مع إنتاج حلول مبتكرة للمواقف الصعبة والمتغيرة

وتعرف إجرائيًا في الدراسة الحالية بأنها: مجموعة من الخطوات الإجرائية التي يقوم بها طالب الصف الأول الثانوي والتي تُمكنه من التفكير بمرونة والتكيف مع المواقف الجديدة، وربط المعرفة السابقة بالمعرفة الجديدة؛ لمواجهة المشكلات المعقدة وغير المتوقعة للوصول إلى حلول بديلة ومبتكرة للمشكلات مما يُسهم في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية والمعتقدات المعرفية لديهم" .

خامسًا: إجراءات الدراسة:

أولا: تحديد أبعاد المعتقدات المعرفية لدى المرحلة الثانوية وذلك من خلال:

- مراجعة الدراسات والبحوث السابقة التي تناولت المعتقدات المعرفية.
- إعداد قائمة بأبعاد المعتقدات المعرفية لدى طلاب المرحلة الثانوية .
- عرض القائمة على السادة المحكمين، وتعديلها في ضوء آرائهم .
- إعداد قائمة بأبعاد المعتقدات المعرفية في صورتها النهائية.

ثانيا: بناء برنامج قائم على نظرية المرونة المعرفية لتنمية المعتقدات المعرفية وذلك من خلال:

1- تحديد أسس بناء البرنامج وذلك من خلال :

- طبيعة طلاب المرحلة الثانوية .
- دراسة أبعاد المعتقدات المعرفية .
- دراسة طبيعة نظرية المرونة المعرفية ، وأسس بنائها.

2- **مكونات البرنامج القائم على نظرية المرونة المعرفية لتنمية المعتقدات المعرفية وذلك من خلال:**

- تحديد الأهداف العامة والخاصة للبرنامج.
- إعداد محتوى البرنامج
- تحديد إجراءات تدريس البرنامج القائم على نظرية المرونة المعرفية .
- تحديد الأنشطة والوسائل التعليمية المستخدمة في البرنامج .
- تصميم أساليب التقويم المناسبة .

ثالثا: بيان فاعلية برنامج قائم على نظرية المرونة المعرفية لتنمية المعتقدات المعرفية لدى طلاب المرحلة الثانوية وذلك من خلال:

- مراجعة الدراسات والبحوث السابقة التي تناولت تنمية المعتقدات المعرفية .
- بناء مقياس للمعتقدات المعرفية .
- عرض المقياس على السادة المحكمين ، وتعديله في ضوء آرائهم.
- تطبيق المقياس قبليًا على مجموعة الدراسة .
- التدريس لمجموعة الدراسة .
- تطبيق المقياس بعديًا على مجموعة الدراسة.

رابعا:رصد البيانات ومعالجتها إحصائيًا.

خامسا: تحليل النتائج وتفسيرها.

سادسا: تقديم التوصيات والمقترحات في ضوء نتائج الدراسة.

.منهج البحث -

اعتمد البحث الحالي على:

- المنهج الوصفي في عرض الإطار النظري للبحث، وفي بناء البرنامج، وفي بناء أدوات البحث
- المنهج التجريبي تم استخدام المنهج التجريبي لمعالجة بيانات البحث واعتمدت الباحثة على التصميم شبة التجريبي ذي المجموعة الواحدة والتطبيق القبلي والبعدي لأداتي البحث على طلاب الصف الأول الثانوي .

سادسًا: أهميــة الدراســة:

تنبع أهمية الدراسة الحالية مما يمكن أن تسهم به في إفادة الفئات الآتية:

المعلمين من خلال:

- تزويدهم بدليل يساعدهم على استخدام نظرية المرونة المعرفية في تنمية المعتقدات المعرفية .
- إمدادهم بأساليب تقويم جديدة لأبعاد والمعتقدات المعرفية لدى طلاب المرحلة الثانوية.

مخططي مناهج اللغة العربية وذلك من خلال:

- فتح المجال للاهتمام بتنمية المعتقدات المعرفية لدى طلاب المرحلة الثانوية
- إمدادهم بقائمة لبعض أبعاد المعتقدات المعرفية بحيث يمكن الاستفادة منها في تطوير المناهج. .

طلاب المرحلة الثانوية وذلك من خلال:

- تنمية أبعاد المعتقدات المعرفية لديهم .
- تقديم نظرية المرونة المعرفية لمساعدتهم على تنمية المعتقدات المعرفية لديهم.

الباحثين وذلك من خلال:

- فتح المجال أمامهم لتنمية المعتقدات المعرفية باستخدام نظرية المرونة المعرفية في مراحل تعليمية أخري .

وسوف يتجه البحث الحالى إلى توضيح المحاور التالية:

المحور الأول: المعتقدات المعرفية أهميتها، العوامل المؤثرة فيها، وأبعادها .

المعتقدات المعرفية من العوامل التي تؤثر في عملية التعلم، فالإنسان عمومًا يسعى إلى تبني معتقدات معرفية تحقق ميوله ورغباته، وتتوافق مع ميوله الشخصية وتركيبته النفسية، ولقد أخذت المعتقدات المعرفية قسطًا مهمًا من بحوث العلماء والدارسين، ولا تزال محل جدل في تحديد مفهومها وأبعادها، ومن المهم أن نعرف أن المعتقدات المعرفية أصبحت محل اختلاف وجدل بين العلماء، فكل عالم أو باحث يركز على منظور معين ويقدم مفهومًا يتفق مع منظوره، وللمعتقدات المعرفية شقان علمي وفلسفي، فالجانب الفلسفي مهم ولكنه لا يحيط بكامل الجوانب عن المعتقدات، لذا وجب الدمج بين الجانبين العلمي والفلسفي ، ومن هنا نبعت أهمية دراسة المعتقدات المعرفية للتربويين بحيث يفهم المعلم طلابه، ويتعامل معهم ومع مواقفهم المختلفة على أساس علمي .

1- **مفهوم المعتقدات المعرفية :**

وتعد المعتقدات المعرفية من المصطلحات الحديثة ، وتختلف عن بقية المتغيرات النفسية الأخرى؛ لأنها متشعبة وومتعددة الجوانب لذلك اختلف العلماء والباحثون كما سبق وذكرنا على وضع تعريف دقيق لها، فمنهم من تناول المعتقدات المعرفية على أنها بنية معرفية، وهناك من أشار إلى أنها مجموعة من الفروض والمعتقدات التي تؤثر في العملية التعليمية، وهناك من رأى أن المعتقدات هي العمليات المعرفية في حد ذاتها، وهنا من رأى أن المعتقدات المعرفية تتعلق بكيفية إدراك الطالب لطبيعة المعرفة وكيفية اكتسابها **(wenbo,2022:3)** .

وللمعتقدات المعرفية تعريفات متعددة منها:

- عرفتها كل من **دولى وسنترا Dole&Sintra (1994:248)** بأنها: التقييمات الإيجابية والسلبية التي يقوم بها الطلاب تجاه الأشياء والتي قد تكون أشياءً ملموسة أو أشخاصًا أو أفكارًا مجردة، أو مواقف ووجهات نظر حول شئٍ معين، كما تُعد هذه المعتقدات بمثابة وحدات البناء الأساسية للاتجاهات نحو المواد الدراسية المختلفة .
- عرفها**هوفر Hoffer (1994:4)**بأنها: المعتقدات المعرفية هي البنية السيكولوجية التي تُشير إلى مفاهيم الطلاب حول طبيعة المعرفة وكيفية اكتسابها، وتختلف هذه المعتقدات وفقًا للمجال المعرفي، كما تختلف باختلاف المتعلمين، ونوع العمل الذي يقومون به؛ لإنجاز المهام التي يُكلَّفون بها.
- وعرفها كل من **كارداش وشولس Kardash& Scholes (1996:2)** بأنها : مكون مهم لعمليات ما وراء المعرفة وهي مجموعة من المعتقدات المستقلة نسبيًا عن مصدر وبنية ويقينية المعرفة بالإضافة إلى مصدر وسرعة اكتساب المعرفة .
- كما عرفها كل من **وود وكارداش wood & Kardash (2002:288)** بأنها: منظومة متكاملة من الخبرات والأفكار والتصورات التي يكونها الفرد حول المعرفة وتنظيمها وثباتها وسرعة اكتسابها والتحكم فيها، وتتحدد إجرائيًا بمجموع الدرجات التي يحصل عليها الطالب في كل بعد من أبعاد المعتقدات المعرفية في استبيان المعتقدات المعرفية .

من خلال العرض السابق للمعتقدات المعرفية يمكن أن تُعرَّف إجرائيًا بأنها : التصورات الذهنية التي يكونها طلاب الصف الأول الثانوي حول تعلمهم لمهارات الكتابة الإبداعية وتتمثل في **(معتقدات حول طبيعة مهارات الكتابة الإبداعية، معتقدات حول تعلم مهارات الكتابة الإبداعية)** ،

وتقاس أبعاد المعتقدات المعرفية بالدرجة التي يحصل عليها الطلاب في مقياس المعتقدات المعرفية المرتبطة بمهارات الكتابة الإبداعية.

2- **أهمية المعتقدات المعرفية :**

تمثل المعتقدات المعرفية البنية المعرفية العميقة لتفكير الفرد أي منظومة المعتقدات نحو طبيعة المعرفة وطبيعة التعلم التي تُشكل نواة الرؤى والاتجاهات والتصرفات وتعمل على توجيهها، حيث تمارس دورًا قياديًّا وتوجيهيًّا وإشرافيًّا على عمليات التفكير وأساليبها وإستراتيجياتها ومهاراتها .

وتنبع أهمية المعتقدات المعرفية من خلال ارتباطها بعملية التعلم؛ وذلك لوجود بعدين من أبعادها يرتبطان بشكل كبير بعملية التعلم وهما سرعة التعلم وضبط التعلم، كما تنبع أهمتها من خلال ارتباطها بالعديد من المتغيرات المرتبطة بعملية التعلم مثل التنظيم والتخطيط والمثابرة، أما على الجانب النظري فإن هناك مجموعة من الباحثين يرون أن أهميتها نابعة من اهتمامها بالنواحي الوجدانية والمعرفية **(soleimani ,2020:3)** .

كما أكدت**(Schommer,2003:89)** أن أهمية المعتقدات المعرفية تتضح من خلال ارتباطها الوثيق بالأداء الدراسي والأكاديمي للطلاب، وهذا يساعدنا على فهم طبيعة العقل البشري، ويكون هذا مساعدًا للتربوين من أجل توجيه طلابهم نحو المثابرة والاستقلالية والتفكير العميق أثناء عملية التعلم

كما أضاف **(Kathrina&Janes,2017:103)**أن المعتقدات المعرفية تؤثر بشكل كبير على المهارات الأساسية كالقراءة والكتابة وحل المشكلات، حيث ذكر العلماء أن المعتقدات المعرفية تؤثر على المظاهر المختلفة للتعلم، فالطلاب لديهم معتقدات وأفكار حول طبيعة مجتمعهم وعاداته، وهذه المعتقدات تؤثر بشكل أو بآخر على فهم الطلاب واستيعابهم أثناء عملية التعلم.

وللمعتقدات المعرفية أهمية للطلاب الذين يرغبون في مواصلة القيام بالمهام المرتبطة بالأداء الأكاديمي؛ لأن هذا الأداء يتأثر بدرجة كبيرة بمعتقدات الطالب حول درجة ذكائه ، ومعرفته بطبيعة المعرفة ومعلوماته السابقة، وكذلك معرفته بطريقة تعلمه، فالطلاب الذين يفضلون المعرفة البسيطة والقدرات الثابتة يميلون إلى تجنب العقبات التي تواجههم أثناء عملية التعلم، كما أنهم يتجنبون توظيف إستراتيجيات أكثر فاعلية لأداء المهام المكلفين بها،فضلًا عن عدم قدرتهم على التكيف مع ما يواجههم

من تحديات أو مشكلات، وذلك من خلال إظهار بعض الأنماط السلوكية التي تكشف عن ذلك، بخلاف الطلاب الذين يمتلكون معتقدات ناضجة وعميقة، فإنهم يؤمنون بحاجتهم للمعرفة، مما يدفعهم لبذل أقصى جهودهم لمواجهة العقبات والتغلب عليها وذلك من خلال إتباع أفضل الإستراتيجيات التي يمكن من خلالها تجاوز هذه العقبات . **(ماهر عبد الباري،345:2016)**

3- **العوامل المؤثرة في المعتقدات المعرفية :**

يمكن تحديد مجموعة من العوامل المؤثرة في تكوين المعتقدات المعرفية ونموها لدى المتعلم بصفة عامة وهي :

1- العمر الزمني :

يرى كل من **(Hofer&Pintrich,1997:122)** أن هناك علاقة قوية وواضحة بين المعتقدات المعرفية والنمو المعرفي للفرد، فكلما زادت خبرات الفرد التعليمية صاحب ذلك تغير في شكل المعتقدات المعرفية، كما أن الطلاب في المراحل العمرية الأولى يتبنون معتقدات سطحية وغير عميقة، بينما نجد أن الطلاب الأكبر سنًّا في المراحل الثانوية والجامعية يتبنون معتقدات معرفية ذات عمق أكبر خصوصًا في جانب القدرات الثابتة .

ب-التخصص الدراسي

يرى العلماء والباحثون أن التخصص الدراسي له تأثير كبير على المعتقدات المعرفية، حيث تقوم طبيعة التخصص من حيث سهولته أو صعوبته بدور كبير في تبني المعتقدات العميقة أو المعتقدات البسيطة السطحية؛ لأن الطلاب يمتلكون معتقدات متباينة حول عملية التعلم والتي تختلف باختلاف المواد الدراسية، بالرغم أن الأبعاد قد تكون واحدة في المواد الدراسية المختلفة إلا أن تصورات الطلاب تختلف باختلاف التخصص الدراسي .**(Haydar,2022:181)**

5- المستوى الثقافي والاجتماعي :

تعتبر العوامل الثقافية والاجتماعية من العوامل ذات التأثير الفعال على معتقدات الطلاب فالمعتقدات المعرفية في رأي**(juanes , 2012:2)** هي نتاج النشاط الثقافي والاجتماعي ، كما أن

تفاعل الطلاب مع ثقافتهم وبيئتهم يقوم بدورٍ كبيرٍ في تكوين معتقدات معرفية معينة، فالطرق التي يتعلم بها الطلاب تسهم في تشكيل معتقداتهم وتحديد معالمها، فكل ما يحيط بالطلاب من ممارسات اجتماعية وثقافية بداية بالأسرة ومرورًا بالمجتمع والمدرسة والإعلام كلها عوامل تسهم في تكوين المعتقدات المعرفية لدى الطلاب، وبالرغم من وجود أدلة علمية على وجود اختلاف في المعتقدات المعرفية تبعًا للسياق الثقافي، فالمعتقدات المعرفية بين الأعراق والأجناس متشابهة في التركيب ومختلفة في المضمون.

8- المستوى التعليمي :

يؤثر المستوى التعليمي في تكوين المعتقدات التعليمية لدى الطلاب، ويجدر بالمعلمين والتربويين أن يهتموا بالمعتقدات السابقة لدى الطلاب من أجل الارتقاء بها وتدعيمها وانتقاء الأساليب التعليمية المناسبة لها، فالمستوى التعليمي وتزايد التجارب والخبرات والمواقف التعليمية والاندماج بالأنشطة التعليمية المختلفة له تأثير فعَّل في تنمية المعتقدات المعرفية لدى الطلاب .

إن استخدام طرق تدريسية معينة بدون دراية بالمعتقدات المعرفية قد يصعب الأمر على المعلم والمتعلم، ففي بعض الأحيان يقدم المعلم الخبرات للطلاب داخل حجرة الدراسة، ولكنه يفاجأ بعدم فهم الطلاب لهذه الخبرات، ولا يعرف سببًا واضحًا لعدم الفهم، وفي الحقيقة أن السبب يعود إلى معتقدات الطلاب والتي تحتاج إلى تحديد دقيق من أجل اختيار بيئة تعليمية وطرق تدريسية مناسبة .**(walter,2009:4)**

26- المناخ الأسري :

يعتبر المناخ الأسري لبنة من لبنات البناء النفسي للطلاب، فمستوى تعليم الوالدين وثقافتهما والمحافظة على النظام وطرق الحوار والمناقشة في الأسرة أمور مهمة تشكل جزءًا كبيرًا من المعتقدات المعرفية لدى الطلاب **(Schommer,1993:411)**

كما يرى **(Cano,2008:258)** أن الوالدين مصدر مهم للمعتقدات المعرفية؛ لأنهما يعتبران نموذجًا مباشرًا للإبن يتعلم منهما ويكتسب خبراته الأولى عن طريقهما سواء دينيًا أو ثقافيًا أو اجتماعيًا، فالوالدان هما من يحدد السلوك المسموح به أو الممنوع عنه من خلال سياقهما االثقافي، وعندما يفشل

الوالدان في توفير المناخ الأسري المناسب الذي يساعد على تحقيق التوازن فإن ذلك سيؤثر على المعتقدات المعرفية لدى الطالب.

4- **أبعاد المعتقدات المعرفية**

تعددت التصنيفات التي تناولت المعتقدات المعرفية ومنها تصنيف شومر الذي اشتمل على خمسة أبعاد والتي تتمثل في :**(schommer,2006:70)**

- معتقدات في القدرة الثابتة: وهي تتراوح ما بين الاعتقاد بأن القدرة على التعلم ثابتة منذ ميلاد الفرد ولا تتغير إلى الاعتقاد بأن قدرة الفرد على التعلم يمكن أن تتغير وتتحسن .
- الاعتقاد في المعرفة البسيطة : حيث تتضمن المعتقدات عن بنية المعرفة فهم المعرفة في ضوء مدى رؤية الأفراد لتكامل المعرفة، وهل تعتبر هذه المعرفة متكاملة ومعقدة أم منفصلة وبسيطة؟ وفي هذا الجانب يرى الفرد المعرفة وكأنها ممثلة في مجموعة من الحقائق أو يراها في صورة مفاهيم مترابطة مع بعضها، ومن ثم نجد أن أن الاعتقاد في المعرفة البسيطة يتراوح بين الاعتقاد بأن المعرفة تتميز بأنها منفصلة إلى الاعتقاد بأنها مفاهيم مترابطة .
- معتقدات في التعلم السريع : وهي تتراوح بين اعتقاد الفرد بأن التعلم يحدث إما بسرعة أولا يحدث إطلاقًا إلى الاعتقاد بأن التعلم يحدث بصورة متدرجة .
- معتقدات في المعرفة اليقينية : وهي تمتد من اعتقاد الفرد من أن المعرفة المكتسبة ثابتة إلى اعتقادهم أن المعرفة التي يكتسبها الفرد تتغير وتتطور .
- معتقدات في مصدر المعرفة : وهي تتراوح بين اعتقاد الفرد من أن مصدر المعرفة سلطة معرفية خارجية إلى اعتقاد الفرد بأن مصدرها المنطق والدليل التجريبي .

وقد لخص كل من **(Hofer&Pintrich,1997:119)** أبعاد المعتقدات المعرفية في بعدين هما :

البعد الأول: طبيعة المعرفة : وهي التصور الذي يدور حول طبيعة المعرفة وماهيتها، وهو تصور ينتقل بالمعرفة من درجة اليقينية المطلقة إلى أن المعرفة نسبية غير مؤكدة، ويتضمن هذا البعد جانبين من المعرفة هما: يقينية المعرفة وهي الدرجة التي يرى فيها الطالب أن المعرفة ثابتة، وبساطة المعرفة والتي يُنظر إلى المعرفة على أنها تجميع للحقائق أو المفاهيم بدرجة كبيرة .

البعد الثاني :طبيعة اكتساب المعرفة :

ويتمثل هذا البعد في آلية اكتساب المعرفة أهي تعتمد على الخبرة الشخصية أو أن معرفته مكتسبة وتعتمد على مصادر خارجية.، كما يتضمن هذا البعد مصدر المعرفة، وتبرير اكتساب المعرفة .

كما ذكر **(نبيل زايد ،2006: 205-206)** أن المعتقدات المعرفية هي مجموعة من الأفكار والتصورات حول التعلم وطبيعة المعرفة، وتتمثل في أربعة أبعاد:

- القدرة على التعلم :وتمتد بين قطبين يشير أحدهما إلى أن القدرة على التعلم ثابتة منذ الميلاد، ويشير الآخر إلى أن القدرة على التعلم مكتسبة .
- سرعة التعلم: وتمتد بين قطبين يشير أحدهما إلى أن التعلم سريع، ويشير الآخر إلى أن التعلم تدريجي.
- ثبات المعرفة : وتمتد بين قطبين يشير أحدهما إلى أن المعرفة ثابتة لا تتغير، ويشير الآخر إلى أن المعرفة تتطور .
- بنية المعرفة : وتمتد بين قطبين يشير أحدهما إلى أن المعرفة منظمة كأجزاء منفصلة ، ويشير الآخر إلى أن المعرفة منظمة في صورة مفاهيم مرتبطة ببعضها .

و حددت **(Ufuk& cuneyt,2012:134)** أبعاد المعتقدات المعرفية وهي معتقدات تتعلق بيقينية المعرفة وبساطتها ، ومصدر هذه المعرفة، ومعتقدات تتعلق بمعيار تحديد الحقيقة، ومعتقدات تتصل بسرعة التعلم، ومعتقدات ترتبط بطبيعة قدرة التعلم .

كما لخص **(Roex& Jan,2007:616)** أبعاد المعتقدات المعرفية في بعدين هما: المعتقدات حول المعرفة وتتمثل في (مصدر المعرفة، يقينية المعرفة ، تنظيم المعرفة) ، والمعتقدات حول عملية التعلم وتشتمل على (سرعة التعلم، التحكم في عملية التعلم)

وتتمثل أهمية المعتقدات المعرفية لإتقان مهارات الكتابة الإبداعية في :

1. تعزيز الثقة بالقدرة على الكتابة

المعتقدات المعرفية الإيجابية مثل: الاعتقاد بأن الإبداع مهارة قابلة للتعلم، تمنح الطالب ثقة تدفعه للمحاولة، وتكسر حاجز الخوف من الكتابة أو من ارتكاب الأخطاء.

2. رفع الدافعية نحو الإنتاج الإبداعي

حين يعتقد الطالب أن الجهد يُثمر، وأن الكتابة عملية يمكن تحسينها بالتدريب، ترتفع دافعيته لممارسة الكتابة بشكل مستمر، وهو ما يؤدي إلى تحسين مهاراته فعليًا.

3. تحسين الوعي بالعمليات العقلية أثناء الكتابة

المعتقدات المعرفية تساعد الطالب على إدراك طبيعة الخطوات الذهنية المصاحبة للكتابة، مثل التخطيط، توليد الأفكار، المراجعة، وبالتالي يصبح أكثر قدرة على التحكم في هذه العمليات وتحسينها.

4. تشجيع المرونة في التفكير وتعدد طرق المعالجة

الاعتقاد بأن هناك أكثر من طريقة لحل المشكلة أو لعرض الفكرة يُمكّن الطالب من الابتعاد عن النمطية، ويدفعه للابتكار وتوظيف استراتيجيات متنوعة في التعبير.

5. تقليل القلق من التقييم والخطأ

عندما يعتقد الطالب بأن الأخطاء جزء طبيعي من التطور، ينخفض لديه القلق، مما يسمح له بالكتابة بحرية وتلقائية، ويجعله أكثر استعدادًا لتجربة أفكار جديدة.

6. تحسين جودة النصوص المنتجة

المعتقدات المعرفية الصحيحة تجعل الطالب أكثر وعيًا بالقارئ والهدف والجودة، فينعكس ذلك على تنظيم النص، وترابط الأفكار، وعمق المعنى.

7. دعم الاستقلالية في الكتابة

الطالب الذي يمتلك معتقدات معرفية سليمة يعتمد على ذاته في توليد الأفكار، وتطوير أسلوبه، ومراجعة كتاباته دون انتظار توجيه دائم من المعلم.

المحور الثاني : نظرية المرونة المعرفية :Cognitive Flexibility Theory

1- نشأة نظرية المرونة المعرفية :

تعد نظرية المرونة المعرفية إحدى نظريات التعلم البنائي ، حيث تضافرت العديد من الأسباب التي أدت إلى ظهور هذه النظرية منها المشكلات المتعلقة باكتساب المعارف المتقدمة، والتبسيط الزائد الذي من شأنه أن يقلل من قدرة المتعلم على حل المشكلات بكفاءة، ويرجع الفضل في ظهور هذه النظرية إلى سبيروspiro وذلك في منتصف الثمانينات من القرن الماضي، ومنذ ذلك الوقت ظهرت العديد من الأبحاث حول فاعلية هذه النظرية لمساعدة الأطباء على الفهم الأفضل والتمكن من تشخيص مشاكل القلب والأوعية الدموية .**(حلمي الفيل ،109:2014)**

كما ظهرت هذه النظرية كاستجابة لما أطلق عليها سبيرو ظاهرة الحد من التحيز، وتنتج هذه الظاهرة نتيجة للتبسيط الزائد وتجزئة المعرفة، فالتلقين والتكرار لا يمكن الطلاب من تكوين بنيات معرفية قوية، تلك البنيات التي يحتاجونها للنجاح في التعامل مع السياقات البيئية المعقدة، ويضيف سبيرو أن هذه الظاهرة يقصد بها ميل الطلاب إلى تعلم الأشياء بأبسط وأسهل مما هي موجودة عليه

بالفعل، مما يؤدي إلى عدم قدرة الطالب على حل المشكلات وتقديم حلول بديلة ومبتكرة لهذه المشكلات .**(Amella,2005:3)**

كما أكد سبيروspiro أن مدخل التبسيط الزائد يتضمن :

- تجزئة مكونات المعرفة
- تقديم المعرفة بمعزل عن سياقها
- إيجاد استجابة واحدة صحيحة

وهذا المدخل يتعارض مع تنمية الفهم المعقد لدى الطلاب، كما يتعارض مع تنمية قدرة المتعلمين على تطبيق معرفتهم في مدى واسع من سياقات العالم الحقيقي، كما نشأت هذه النظرية كرد فعل لنظرية المخطط المعرفي Schema Theory التي ترى أن الفرد يمتلك حزمًا معرفيةً منظمةً في ذاكرته يستخدمها كأساس للفهم وتطبيق المعرفة، ولكن الفرد لا يمكن أن يمتلك مخططات معرفية مخزنة مسبقًا لكل ما قد يواجهه من مواقف وأحداث، وعليه ظهرت مشكلة في إنتاج ونقل وإعادة تشكيل المعارف القديمة؛ لمواجهة المواقف الجديدة التي تختلف عن الظروف الأولية وسياقات عملية التعلم.

(Spiro ,1992:23)

2- تعريف نظرية المرونة المعرفية :

- عرفها دينز وفاندر(**Spiro,1988:21**)المرونة المعرفية بأنها: قدرة الفرد على التحول المعرفي والتكيف مع مؤثرات البيئة المتغيرة ، مع إنتاج حلول مبتكرة للمواقف الصعبة والمتغيرة .
- كما عرفها فيليبز (**Phillips,2011:35**) بأنها: قدرة المتعلم على التفكير بمرونة والتكيف مع المواقف الجديدة، وربط المعرفة السابقة بالمعرفة الجديدة؛ لمواجهة المشكلات المعقدة وغير المتوقعة للوصول إلى حلول بديلة ومبتكرة للمشكلات .
- حيث عرفها **حلمي الفيل (113:2015)** بأنها: نظرية بنائية منظومية لتصميم بيئات التعلم الإلكترونية والتقليدية؛ بهدف تمكين الطلاب من التطبيق المرن لمعارفهم وإنتاج البنيات المعرفية المرنة، كذلك تمكنهم من الإستجابة الإبداعية التكيفية للمواقف المتنوعة.

ويمكن تعريف نظرية المرونة المعرفية إجرائيًا في الدراسة الحالية بأنها: قدرة طالب الصف الأول الثانوي على التفكير بمرونة والتكيف مع المواقف الجديدة، وربط المعرفة السابقة بالمعرفة اللاحقة؛ لمواجهة المشكلات المعقدة وغير المتوقعة للوصول إلى حلول بديلة ومبتكرة للمشكلات" .

3- أهمية نظرية المرونة المعرفية :

كما حدد كل من(**simonson, 1998:10**) ،(**Jessica,2014:11**) أهمية نظرية المرونة المعرفية في:

4. كونها أمرًا ضروريًّا لتطبيق المعرفة في المواقف الجديدة ، وفي تناسبها العكسي مع مستوى التوتر الذي يشعر به الفرد، بمعنى أنه كلما زادت المعرفة لدى الفرد قل التوتر .
5. مساعدة الطلاب على تغيير وتنويع طرق التعامل العقلي مع الأمور بحسب طبيعتها، بتحليل صعوبتها إلى عوامل يمكن الإحاطة بها والاستفادة منها في إيجاد الحلول
6. تمكين الطلاب من التفكير بحرية وتبادل الآراء واحترام الرأي الآخر.

و نظرًا لأهمية نظرية المرونة المعرفية فقد اهتمت بها مجموعة من الدراسات منها:

- دراسة **(سحر عبد الكريم، 2018):** والتي استهدفت إعداد برنامج تدريبي قائم على نظرية المرونة المعرفية لتنمية مهارات التدريس الإبداعي ورفع مستوى الدافعية العقلية لدى الطالبات المعلمات، وتوصلت إلى فاعلية نظرية المرونة المعرفية في تنمية مهارات التدريس الإبداعي ورفع مستوى الدافعية العقلية لدى الطالبات.
- ودراسة **(أحمد كيشار ، 2018)** : والتي استهدفت إعداد برنامج تدريبي قائم على نظرية المرونة المعرفية لتنمية مهارات اتخاذ القرار والاتجاه نحو مادة المهارات الجامعية لدى طلاب الجامعة، وتوصلت الدراسة إلى فاعلية البرنامج التدريبي القائم على نظرية المرونة المعرفية لتنمية مهارات اتخاذ القرار والاتجاه نحو مادة المهارات الجامعية.
- ودراسة **(وسام التميمي ،2019):** والتي استهدفت إعداد برنامج تعليمي قائم على نظرية المرونة المعرفية لتنمية الكفاءة الذاتية لدى طلاب كلية التربية ، وتوصلت الدراسة إلى فاعلية البرنامج التعليمي القائم على نظرية المرونة المعرفية في تنمية الكفاءة الذاتية لدى طلاب كلية التربية.
- دراسة**(محمد جمعة، 2020)** : والتي استهدفت الكشف عن أثر برنامج قائم على نظرية المرونة المعرفية في تنمية مهارات الحل الإبتكاري للمشكلات ومفهوم الذات الأكاديمية لدى طلاب الدراسات العليا بكلية التربية، وتوصلت الدراسة إلى فاعلية البرنامج القائم على نظرية المرونة المعرفية في تنمية مهارات الحل الإبتكاري للمشكلات ومفهوم الذات الأكاديمية لدى طلاب الدراسات العليا.

4- مبادئ نظرية المرونة المعرفية :

ومن مبادئ نظرية المرونة المعرفية : **(Spiro &Collins , 2007:32)** ،

(Jiaming& Tiffany, 2016:2 . ،(Antonio ,2005:20)،(Cahyono,2000:17).

1- تجنب التبسيط الزائد :

فالمعالجة الخطية تُبقي العقل في حالة خمول ولا تتيح مجالًا لبنيته المعرفية من أن تترابط مع المعرفة الجديدة لتشكل بنية معرفية متكاملة، حيث يُقصد بهذا المبدأ التأكيد على الترابط بين المفاهيم وعرض كل احتمالات التعقيد، لمقاومة حدوث الفهم السطحي للمحتوى .

2- التأكيد على بناء المعرفة وليس نقل المعلومات

ويقصد بهذا المبدأ التأكيد على ضرورة أن يبني المتعلم معرفته بنفسه بدلًا من تقديم المعرفة جاهزة؛ لكي يحدث الفهم العميق لمادة التعلم، حيث يجب تمكين المتعلمين من بناء تمثيلاتهم المعرفية ليصبحوا قادرين على تطبيقها في المواقف الجديدة وتكييفها حسب الموقف، واستخدامها حسب فهمهم وحاجاتهم .

3-مصادر المعرفة تحتاج إلى أن تكون مترابطة إلى حد كبير بدلا من أن تكون مجزأة.

ويقصد بهذا المبدأ تجنب إكساب المتعلمين معارف مجزأة، فتقديم المعرفة بشكل مترابط ومتكامل مع توضيح التشابك والترابط بين مكونات المعرفة يسهل فهمها وبالتالي تطبيقها ، كما ينادي هذا المبدأ بضرورة تنظيم مادة التعلم بطريقة تختلف عن جدول المحتويات، وتجميع الموضوعات والعناصر التي تجمعها فكرة واحدة أو معايير محددة؛ وذلك للتمكن من توضيح التشابك والترابط المعرفي داخل المادة.

4- تقديم المحتوى بطرق متعددة

ويُقصد بهذا المبدأ ضرورة تقديم المحتوى بطرق متعددة وبوجهات نظر مختلفة وإتاحة الفرصة للمتعلمين لتقديم كل منهم ما فهمه بطريقته الخاصة، مما يُثري التعلم ويسهل من سيطرة المتعلمين على المحتوى وبالتالي التطبيق المرن للمعارف في المواقف الجديدة .

5- التأكيد على التعليم القائم على الحالة

ويقصد بهذا المبدأ ضرورة تقديم عدد متنوع من الحالات للمتعلمين؛ لتجنب المشكلات التي تنجم عن استخدام عدد محدود من الحالات المتشابهة، فتقديم أكثر من حالة وأمثلة متعددة لتوضيح المحتوى يجعل المتعلم يتمكن من تطبيق ما تعلمه في سياقات ومواقف متعددة .

6- **دعم المعرفة المعتمدة على السياق**

ويقصد بهذا المبدأ تقديم المعرفة للطلاب من واقع حياتهم وبخبرات حقيقية يمرون بها، وذلك لأن المعرفة التي يتم بناؤها في الوقت الحاضر هي نتاج الترابط والتفاعل بين المعلومات والنشاط الفعلي والسياق والأسس الثقافية، لذلك لا يجب أن تُقدم هذه المعرفة للطلاب بأدواتها فقط إنما يجب الحرص على تقديم هذه المعرفة بسياقها وأسسها الثقافية التي أنتجتها.

ىقلآ ظزآ نپيذي ەمسفت بەمسىەت بەمغسقئبت قىئھ بەمرزبشت بەمسبمئبت شجكژن پيصجكبك ئحسرب آبث ثژمئقئبت ممثشەبنح بەمكجسخ پبب لآجيبشث نع قيژھ بەمفت بەمغسپئبت ىنخبثىب

<u>إجراءات الدراسة:</u>

أولاً: إعداد قائمة أبعاد المعتقدات المعرفية المناسبة لطلاب الصف الأول الثانوي:

أ- الهدف من القائمة:

هدفت القائمة إلى تحديد أبعاد المعتقدات المعرفية الخاصة بمهارات الكتابة الإبداعية المناسبة لطلاب الصف الأول الثانوي ، والتي يُمكن تنميتها من خلال البرنامج القائم على نظرية المرونة المعرفية.

ب- مصادر إعداد القائمة:

تم إعداد قائمة أبعاد المعتقدات المعرفية بالرجوع إلى عدد من المصادر، من أبرزها:

1. الدراسات والأبحاث السابقة التي تناولت المعتقدات المعرفية في المرحلة الثانوية .
2. الأدبيات العربية والأجنبية المرتبطة بالمعتقدات المعرفية.
3. أهداف تعليم اللغة العربية للصف الأول من المرحلة الثانوية .
4. طبيعة طلاب الصف الأول الثانوي.

ج- القائمة في صورتها الأولية :

من خلال المصادر السابقة توصلت الباحثة إلى صوغ أبعاد المعتقدات المعرفية ووضعها في قائمة، وقد بلغ عددها خمسة أبعاد هي:

- بنية المعرفة بمهارات الكتابة الإبداعية
- فطرية المعرفة
- مصدر المعرفة

- سرعة التعلم
- يقينية المعرفة

د- **وصف القائمة :**

تم وضع هذه الأبعاد في قائمة مبدئية وبجوار كل بعد سبعة أنهر ، ثلاثة أنهر لمدى انتماء كل بُعد لمحوره المندرج تحته ،"ينتمي، لاينتمي" ، وثلاثة أنهر لمدى مناسبة تعريف البعد لطلاب الصف الأول الثانوي " مناسب، غير مناسب" وثلاثة أنهر لصحة الصياغة اللغوية " مناسبة، غير مناسبة، تعدل إلى

هـ- التحقق من ضبط القائمة:

عرضت الباحثة قائمة أبعاد المعتقدات المعرفية الخاصة بمهارات الكتابة الإبداعية لدى طلاب الصف الأول الثانوي فى صورتها الأولية على مجموعة من السادة المحكمين بلغ عندهم (18) محكما الذين يمثلون طوائف مختلفة من ذوي الخبرة في مجال تدريس اللغة العربية من أساتذة الجامعات التربويين. والأكاديميين، وموجهي ومعلمى اللغة العربية في الحقل التعليمي للاسترشاد بآراهم في التوصل إلى القائمة في صورتها النهائية.

وقد قام السادة المحكمون بدراسة القائمة بدقة، وأبدوا مجموعة من الملاحظات التي كان لها أثر مباشر في تطويرها وصياغتها النهائية.

ثانيا : إعداد مقياس المعتقدات المعرفية الخاصة بمهارات الكتابة الإبداعية لدى طلاب الصف الأول الثانوي:

1- تحديد الهدف من المقياس:

استهدف هذا المقياس الوقوف على مدى توفر أبعاد المعتقدات المعرفية الخاصة بمهارات الكتابة الإبداعية لدى طلاب الصف الأول الثانوي قبل تطبيق البرنامج وكذلك بعد دراستهم للبرنامج القائم على نظرية المرونة المعرفية لتنمية مهارات الكتابة الإبداعية والمعتقدات المعرفية.

2- مصادر بناء المقياس:

استندت الباحثة في إعداد مقياس المعتقدات المعرفية لطلاب الصف الأول الثانوي إلى عدة مصادر من أهمها:

- قائمة أبعاد المعتقدات المعرفية الخاصة بمهارات الكتابة الإبداعية السابق تحديدها.
- الدراسات والبحوث السابقة التي تناولت أبعاد المعتقدات المعرفية بصفة خاصة.
- طبيعة النمو اللغوي في المرحلة الثانوية وخصائص تلك المرحلة.

ج- وصف مقياس المعتقدات المعرفية "الصورة الأولية للمقياس":

تم إعداد المقياس في صورته الأولية وقد اشتمل على 25 سؤالاً من نوع أسئلة الاختيار من متعدد موزعة على خمسة أبعاد، لكل بعد خمسة أسئلة ، ورُوعي في صياغة مفردات المقياس الشروط الآتية:

- مناسبة المقياس لطلاب الصف الأول الثانوي.
- وضوح وصحة مفردات المقياس.

د- صياغة تعليمات المقياس

بعد الانتهاء من تصميم مقياس المعتقدات المعرفية الخاصة بمهارات الكتابة الإبداعية ، تم صياغة مقدمة مختصرة مُوجهة للطالب تشتمل على تحديد الهدف من المقياس، ووصفه وكيفية الإجابة عنه، مع التنويه بضرورة الإجابة عن جميع الأسئلة، وتطمين الطلاب أن إجاباتهم عن المقياس تستخدم فقط لغرض البحث العلمي، وليست لها علاقة بدرجاتهم في أية مادة دراسية، ثم اتبع ذلك صياغة مجموعة من التعليمات الواجب على الطالب الالتزام بها أثناء أداء المقياس، وقد روعي أن تكون صياغتها واضحة ومحددة وتضمنت ما يأتي :

- سجل بياناتك في المكان المُخصص لذلك .
- اقرأ العبارات بدقة وأجب عنها بأول استجابة تخطر على ذهنك .
- لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خطأ، إنما كل الإجابات صحيحة طالما أنها تعبر عن وجهة نظرك
- يوجد زمن محدد للاختبار، وعليك الالتزام به .
- إذا صعُب عليك سؤال فاتركه، ثم ارجع إليه مرة أخرى ولا تتركه بلا إجابة .

هـ- التحقق من ضبط المقياس وذلك من خلال :

- **حساب صدق المقياس**

تم حساب صدق المقياس بالطرق الآتية:

طريقة صدق المحكمين:

استخدم صدق المحكمين للوقوف على صدق المقياس؛ وذلك بعرض المقياس هي مجموعة من السادة المحكمين في مجال المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية وكذلك بعض معلمي اللغة العربية بالصف الأول الثانوى، وموجهي اللغة العربية بالمرحلة الثانوية، وذلك بغرض إبداء آرائهم فيما يتعلق بصلاحية المقياس للتطبيق والتأكد من:

- صلاحية المقياس لما وضع من أجله.
- مناسبة السؤال الموضوع لكل بعد من أبعاد المعتقدات المعرفية.
- مناسبة البدائل الموضوعة لكل سؤال.

إضافة أو حذف أو تعديل ما يرونه مناسبا لمزيد من ضبط الاختبار.

و-حساب زمن المقياس:

تم تحديد الزمن المناسب لتطبيق المقياس وفق الإجراءات الآتية: تم تسجيل وقت البدء في الإجابة عن المقياس، ووقت الانتهاء بالنسبة لكل طالب على حدة، حيث طلبت الباحثة من كل طالب تسليم ورقة الإجابة فور الانتهاء من الإجابة، وقامت الباحثة بتسجيل الوقت التي استغرقه كل طالب في الإجابة عن الاختبار على ورقة إجابته.

تم جمع الأزمنة التي استغرقها كل طالب وقسمتها على عدد الطلاب (٣٠) طالبًا، وذلك للتوصل إلى متوسط الزمن المستغرق في الإجابة عن الاختبار (عصام عبد القادر، ٢٠١٧، ٢١٣).

زمن الاختبار = مجموع الأزمنة التي استغرقها جميع الطلاب / عدد الطلاب

وكان متوسط الإجابة عن مفردات المقياس= 1650÷30=55 دقيقة ، وتم إضافة خمس دقائق لقراءة تعليمات المقياس، فيكون الزمن الكلي للاختبار (٦٠) دقيقة، ومن ثم الزمن المناسب الذي يمكن الباحثة من تطبيق مقياس المعتقدات المعرفية فيه هو ٦٠ دقيقة، وقد التزمت الباحثة بهذا الزمن في الإجابة عن مفردات المقياس في القياس القبلي والبعدي.

- **الصدق التكوينى:**

تم حساب الصدق التكوينى لمقياس المعتقدات المعرفية من خلال حساب قيمة:

1) الاتساق الداخلى بين درجة كل مفردة والدرجة الكلية للبعد الذى يقيس المفردة.
2) الاتساق الداخلى بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس.

أ- الاتساق الداخلى بين درجة كل مفردة والدرجة الكلية للبعد الذى يقيس المفردة:

تم حساب صدق مفردات مقياس المعتقدات المعرفية عن طريق حساب معامل الارتباط بين درجة كل مفردة والدرجة الكلية للبعد الذى يقيس المفردة. والجدول الآتى يوضح معاملات صدق مفردات المقياس:

جدول (1)

معامل الارتباط بين درجة كل مفردة والدرجة الكلية للبعد الذى يقيس المفردة لمقياس المعتقدات المعرفية (ن = 30)

البعد	المفردة	معامل الارتباط	المفردة	معامل الارتباط	المفردة	معامل الارتباط
ة المعرفة بمهارات الكتاب الإبداعية	1	**0.553	11	**0.752	21	**0.730
	6	**0.518	66	**0.722		
فطرية المعرفة بمهارات الكتابة الإبداعية	2	**0.718	12	**0.698	22	**0.697
	7	**0.664	17	**0.820		
مصدر المعرفة بمهارات الكتابة الإبداعية	3	**0.705	13	**0.681	23	**0.709
	8	**0.759	18	**0.846		
رعة تعلم مهارات الكتابة الإبداعية	4	**0.739	14	**0.700	24	**0.724
	9	**0.812	19	**0.768		
يقينية المعرفة بمهارات الكتابة الإبداعية	5	**0.640	15	**0.852	25	**0.819
	10	**0.647	20	**0.692		

(قيمة معامل الارتباط دالة عند مستوي 0.01)**

ب- الاتساق الداخلى بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس:

تم حساب صدق أبعاد مقياس المعتقدات المعرفية عن طريق حساب معامل الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس. والجدول الآتي يوضح معاملات صدق الأبعاد لمقياس المعتقدات المعرفية:

جدول (2)

معامل الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية لمقياس المعتقدات المعرفية (ن = 30)

المهارة	بنية المعرفة بمهارات الكتابة الإبداعية	فطرية المعرفة بمهارات الكتابة الإبداعية	مصدر المعرفة بمهارات الكتابة الإبداعية	سرعة تعلم مهارات الكتابة الإبداعية	يقينية المعرفة بمهارات الكتابة الإبداعية
معامل الارتباط	**0.841	**0.934	**0.893	**0.917	**0.946

(قيمة معامل الارتباط دالة عند مستوي 0.01)**

يتضح من الجداول السابقة أن جميع معاملات الارتباط دالة عند مستوى دلالة (0.01) مما يحقق الصدق التكويني لمقياس المعتقدات المعرفية.

- **الصدق التمييزي:**

للتحقق من القدرة التمييزية لمقياس المعتقدات المعرفية؛ تم حساب الصدق التمييزي؛ حيث تم أخذ 27% من الدرجات المرتفعة من درجات العينة الاستطلاعية (30) طالباً، 27% من الدرجات المنخفضة للعينة الاستطلاعية، وتم استخدام اختبار مان- ويتنى اللابارامتري Mann-Whitney Test للتعرف علي دلالة الفروق بين هذه المتوسطات

وفيما يلي جدول يوضح نتائج الفروق بين المتوسطات الحسابية وقيمة z بين المجموعتين، وكانت النتائج على النحو الآتى:

جدول (3)

نتائج الفروق بين المتوسطات الحسابية وقيمة z بين المجموعتين لمقياس المعتقدات المعرفية

المجموعة	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة "Z"	مستوى الدلالة
مجموعة المستوى الميزانى المرتفع	8	12.50	100.00	3.371	دالة عند مستوى 0.01
مجموعة المستوى الميزانى المنخفض	8	4.50	36.00		

يتضح من الجدول وجود فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) بين المستويين مما يوضح أن المقياس على درجة عالية من الصدق التمييزى.

حساب ثبات مقياس المعتقدات المعرفية:

تم حساب ثبات مقياس المعتقدات المعرفية من خلال:

1- **طريقة ألفا كرونباخ:** حيث تم حساب معامل ألفا كرونباخ باستخدم برنامج SPSS V.18 وذلك لكل بعد على حده وكذلك للمقياس ككل، كما هو موضح فى الجدول الآتى:

جدول (4) معامل ألفا كرونباخ لمقياس المعتقدات المعرفية (ن = 30)

المهارة	بنية المعرفة بمهارات الكتابة الإبداعية	فطرية المعرفة بمهارات الكتابة الإبداعية	مصدر المعرفة مهارات الكتابة الإبداعية	سرعة تعلم مهارات الكتابة الإبداعية	يقينية المعرفة مهارات الكتابة الإبداعية	المقياس ككل
عدد الأسئلة	5	5	5	5	5	25
معامل ألفا كرونباخ	0.0.720	0.0.768	0.793	0.802	0.779	0.944

يتضح من الجدول السابق أن قيمة معامل الفا كرونباخ لمقياس المعتقدات المعرفية ككل وفى كل بعد على حده تتراوح بين (0.720 – 0.944)، وهى قيمة كبيرة، مما يدل على ثبات المقياس وإمكانية الوثوق في نتائجه كأداة للقياس في الدراسة الحالية.

2- **طريقة إعادة التطبيق:**

تعمل تلك الطريقة على تطبيق المقياس على طلاب العينة الاستطلاعية، ثم إعادة تطبيقه على طلاب نفس العينة بفاصل زمني أسبوعين، ثم تم حساب معامل الارتباط لبيرسون بين درجات الطلاب في التطبيقين الأول والثاني، في المقياس ككل وفى كل بعد على حده، ويوضح الجدول الآتي ما توصلت إليه الدراسة في هذا الصدد:

جدول (5)

الثبات بطريقة إعادة التطبيق لمقياس المعتقدات المعرفية (ن = 30)

البعد	بنية المعرفة بمهارات الكتابة	فطرية المعرفة بمهارات الكتابة	مصدر المعرفة بمهارات الكتابة	سرعة تعلم مهارات الكتابة	يقينية المعرفة بمهارات الكتابة	المقياس ككل

	الإبداعية	الإبداعية	الإبداعية	الإبداعية	الإبداعية	
معامل الارتباط	**0.763	**0.794	**0.816	**0.836	**0.825	**0.957

يتضح من الجدول السابق أنّ معامل الارتباط لبيرسون بين التطبيقين في المقياس ككل وفى كل بعد على حده مرتفعة ودالة احصائيا عند مستوى دلالة (0.05)، وهو معامل ثبات يشير إلى أن المقياس على درجة عالية جداً من الثبات، ومن ثمّ فإنّه يعطي درجة من الثقة عند استخدامه كأداة للقياس فى الدراسة الحالية.

ثالثا: إعداد البرنامج القائم على نظرية المرونة المعرفية لتنمية المعتقدات المعرفية الخاصة بمهارات الكتابة الإبداعية لدي طلاب المرحلة الثانوية:

تكون البرنامج من عدة عناصر هي: مقدمة البرنامج، الهدف ، ومصادر إعداده ، وفلسفة البرنامج ، وإرشادات وتوجيهات محتوى البرنامج ، الدروس المضمنة وفق البرنامج القائم على نظرية المرونة المعرفية إجراءات تنفيذ البرنامج ، الوسائط والوسائل التعليمية الأنشطة التوجيهية والبنائية والتقويمية – أساليب التقويم وأدواته.

رابعا : إعداد دليل المعلم لتدريس البرنامج القائم على نظرية المرونة المعرفية لتنمية المعتقدات المعرفية الخاصة بمهارات الكتابة الإبداعية لدي طلاب المرحلة الثانوية ويشمل:

الجزء الأول النظرى ويشمل الخطوات الآتية: تحديد الهدف من إعداد دليل المعلم، وتحديد محتوى الدليل. و (الجزء الثاني التطبيقي ويشمل الدروس المعدة وفق خطوات البرنامج القائم على نظرية المرونة المعرفية لتنمية المعتقدات المعرفية الخاصة بمهارات الكتابة الإبداعية لدي طلاب المرحلة الثانوية

نتائج الدراسة الخاصة بمقياس المعتقدات المعرفية:

- بيان فاعلية البرنامج القائم على نظرية المرونة المعرفية لتنمية المعتقدات المعرفية لدى طلاب المرحلة الثانوية.

5- عرض ومناقشة النتائج الخاصة بالفرض الخامس:

لاختبار صحة الفرض الخامس للدراسة والذى ينص على أنه "**يوجد فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطى درجات طلاب مجموعة الدراسة فى التطبيقين القبلى والبعدى للأبعاد الرئيسية للمعتقدات المعرفية ، لصالح درجات التطبيق البعدى**" تم حساب قيمة " ت "

لدلالة الفروق بين متوسطى درجات طلاب مجموعة الدراسة فى التطبيقين القبلى والبعدى للأبعاد الرئيسية للمعتقدات المعرفية، ولقياس حجم تأثير المعالجة التجريبية فى الأبعاد الرئيسية للمعتقدات المعرفية تم حساب حجم التأثير (η^2)، ولحساب فاعلية المعالجة التجريبية، تم حساب نسبة الكسب المعدل لبلاك، والجدولين الآتين يوضحا ذلك::

جدول (5)

"قيمة " ت " لدلالة الفروق بين متوسطى درجات طلاب مجموعة الدراسة فى التطبيقين القبلى والبعدى للأبعاد الرئيسية للمعتقدات المعرفية "، وكذلك حجم التأثير

(ن = 30) عند درجات حرية (29)

الأبعاد الرئيسية	الدرجة العظمى	التطبيق	المتوسط الحسابى	انحراف المعيار	قيمة "ت"	مستوى الدلالة	حجم التأثير η^2
بنية المعرفة بمهارات الكتابة الإبداعية	10	القبلى	3.47	2.00	14.306	0.01	0.876
		البعدى	9.23	1.00			
فطرية المعرفة بمهارات الكتابة الإبداعية	10	القبلى	3.57	2.08	15.227	0.01	0.889
		البعدى	9.07	1.08			
مصدر المعرفة بمهارات الكتابة الإبداعية	10	القبلى	3.20	1.94	14.511	0.01	0.897
		البعدى	8.87	1.11			
سرعة تعلم مهارات الكتابة الإبداعية	10	القبلى	3.27	2.10	11.752	0.01	0.826
		البعدى	8.43	1.01			
يقينية المعرفة بمهارات الكتابة الإبداعية	10	القبلى	3.80	1.49	16.083	0.01	0.899
		البعدى	8.50	0.86			

جدول (6) نسبة الكسب المعدلة لـ Blake ، في للأبعاد الرئيسية للمعتقدات المعرفية

الأبعاد الرئيسية	متوسط التطبيق القبلي	متوسط التطبيق البعدي	النهاية العظمى للاختبار	درجة الكسب(*)	نسبة الكسب المعدلة لـ Blake
بنية المعرفة بمهارات الكتابة الإبداعية	٣,٤٧	9.23	10	76.٥	1.46
فطرية المعرفة بمهارات الكتابة الإبداعية	٣,٥٧	9.07	10	50.٤	1.41
مصدر المعرفة بمهارات الكتابة الإبداعية	٣,٢٠	8.87	10	67.٥	1.40
سرعة تعلم مهارات الكتابة الإبداعية	٣,٢٧	٨,٤٣	10	٥,١٦	1.28
يقينية المعرفة بمهارات الكتابة الإبداعية	٣,٨٠	٨,٥٠	10	٤,٧٠	1.23

يتضح من الجدول السابق:

2- وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) بين متوسطى درجات طلاب مجموعة الدراسة فى التطبيقين القبلى والبعدى للأبعاد الرئيسية للمعتقدات المعرفية، لصالح درجات التطبيق البعدى، وهذا يشير إلى قبول الفرض الخامس من فروض البحث.

3- حجم تأثير المتغير المستقل ($\eta 2$) على الأبعاد الرئيسية للمعتقدات المعرفية تراوحت بين (0.826 – 0.899)، وهي قيمة كبيرة ومناسبة، وتدل على أن نسبة التباين بين تأثير المتغير المستقل على المهارات الرئيسية للكتابة الإبداعية تراوح بين (82.6 % – 89.9 %).

4- أن قيم نسبة الكسب المعدلة لـ بلاك فى الأبعاد الرئيسية للمعتقدات المعرفية أكبر من القيمة (1.2) التي اقترحها بلاك للحكم على فاعلية المعالجة التجريبية؛ مما يشير إلى أن المعالجة التجريبية فعَّالة في تنمية الأبعاد الرئيسية للمعتقدات المعرفية لدى مجموعة الدراسة.

(*) درجة الكسب = (متوسط التطبيق البعدي – متوسط التطبيق القبلي).

أظهرت نتائج الدراسة أن البرنامج القائم على نظرية المرونة المعرفية كان ذا فاعلية عالية في تنمية أبعاد المعتقدات المعرفية المرتبطة بمهارات الكتابة الإبداعية لدى الطلاب

وفيما يلي تفسير تفصيلي لكيفية إسهام البرنامج في تنمية كل بُعد من الأبعاد

أولا: تنمية بُعد بنية المعرفة بمهارات الكتابة الإبداعية:

ساهم البرنامج في تعزيز هذا البعد من خلال:

تقديم المحتوى بصور متعددة ، مما ساعد المتعلم على إدراك أن الكتابة الإبداعية ليست خطوات منفصلة، بل بنية مترابطة.

ثانيا: تنمية بُعد فطرية المعرفة بمهارات الكتابة الإبداعية:

هذا البُعد يعالج الاعتقاد بأن الكتابة مهارة "فطرية" لا تُكتسب، وأسهم البرنامج في تعديل هذا الاعتقاد من خلال:

- تقديم مواقف تعليمية تُظهر للطلاب أن مهارات الكتابة تُنمّى بالممارسة والتجريب المتكرر.
- عرض نماذج لكتّاب مشهورين توضّح أن مهاراتهم تكونت عبر التدريب وليس الوراثة.
- تكليف الطلاب بأنشطة مكّنتهم من ملاحظة التحسن الذاتي، مما عزّز لديهم الإحساس بأن الكتابة عملية تعليمية مكتسبة وليست صفة ثابتة.

وبذلك تغيّرت نظرة الطلاب للمهارة من كونها قدرة ثابتة إلى قدرة قابلة للتطوير.

ثالثا: تنمية بُعد مصدر المعرفة بمهارات الكتابة الإبداعية:

ركز البرنامج على إعادة تعريف مصادر المعرفة لدى الطلاب من خلال:

- تدريبهم على أن المعرفة بمهارات الكتابة الإبداعية لا تأتي فقط من المعلم، بل تُبنى عبر التفاعل ، والملاحظة، والتجريب.
- إتاحة فرص للتعلم التعاوني، والنقاشات الحرة، مما عزز دور المتعلم نفسه كمصدر للمعرفة.
- الأنشطة التي مارسها الطلاب أثناء إعداد الكتابات الإبداعية، وهو ما نقلهم من متلقين إلى منتجين للمعرفة.

رابعا: تنمية بُعد سرعة تعلم مهارات الكتابة الإبداعية:

تجلت فاعلية البرنامج في هذا البعد من خلال:

- تقديم المهارات بشكل متدرج ، مما جعل عملية التعلم أسرع وأسهل.
- استخدام طرق عرض متعددة للمهارة نفسها (صور – فيديو)، وهو ما سرّع فهم المهارات.

وبذلك اكتسب المتعلمون القدرة على تعلم مهارات الكتابة بوتيرة أسرع وأكثر فعالية.

خامسا: تنمية بُعد يقينية المعرفة بمهارات الكتابة الإبداعية

وهو البعد المتعلق بدرجة الثقة في صحة المعرفة وثباتها، وقد أسهم البرنامج في هذا البعد من خلال:

- إتاحة فرص متكررة للمتعلم لتطبيق المهارات في مواقف واقعية، مما جعله أكثر ثقة في معرفته.
- استخدام التغذية الراجعة الدورية التي دعمت يقين المتعلم بأن فهمه للمهارة صحيح.

ويتضح من العرض السابق لنتائج الدراسة الحالية فاعلية البرنامج القائم على نظرية المرونة المعرفية لتنمية مهارات الكتابة الإبداعية والمعتقدات المعرفية لدى طلاب المرحلة الثانوية، كما يمكن القول بأن الدراسة الحالية قد حققت الهدف الذي سعت من أجل تحقيقه وهو تنمية مهارات الكتابة الإبداعية والمعتقدات المعرفية باستخدام البرنامج القائم على نظرية المرونة المعرفية، الأمر الذي يتطلب تقديم مجموعة من التوصيات والمقترحات لتفعيل نتائج الدراسة في ميدان تعليم مهارات مهارات الكتابة الإبداعية والمعتقدات المعرفية في المرحلة الثانوية.

توصيات الدراسة:

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج توصى الباحثة بالآتي:

توصيات خاصة بالمعلم:

- الاستعانة ببرامج حديثة تساعد في تنمية المعتقدات المعرفية لدى الطلاب بصورة فعالة.
- إعداد برامج تدريبية للمعلمين على كيفية تنمية المعتقدات المعرفية لدى الطلاب من خلال نظرية المرونة المعرفية .

توصيات خاصة بالطالب :

- ضرورة الاهتمام بتنمية المعتقدات المعرفية لدي الطلاب خاصة في المراحل التعليمية الأولى.

- التعامل مع التعلم باعتباره عملية مستمرة تتطلب الصبر والمثابرة، مما يساعد الطالب على تكوين معتقد إيجابي بأن التحسن يحدث مع الوقت والممارسة وليس دفعة واحدة.
- الابتعاد عن التفسيرات السطحية ومحاولة التعمق في الفكرة، وطرح أسئلة مثل: "لماذا؟" و"كيف؟" و"ماذا لو؟" لأن التفكير العميق يعزز معتقدات معرفية صحيحة.

- **توصيات خاصة بالمناهج:**
- إعادة بناء محتوى مقرر اللغة العربية ليشمل أنشطة تعزز فهم طبيعة المعرفة، وتساعد الطلاب على إدراك أن المعرفة قابلة للنقاش والتطوير وليست مجموعة من الحقائق الجامدة.
- دمج مهارات التفكير العليا مثل التحليل، المقارنة، النقد، والاستنتاج في الدروس اليومية، بحيث يصبح التفكير العميق جزءًا أساسيًا من بنية المنهج وليس عنصرًا ثانويًا.

مقترحات الدراسة :

في ضوء نتائج الدراسة وتوصياتها تقترح الباحثة إجراء الدراسات الآتية:

.

- إجراء دراسات مشابهة على مراحل دراسية مختلفة مثل المرحلة الإعدادية أو الجامعية لاستكشاف مدى اختلاف أثر البرنامج عبر المراحل.
- . بناء برامج تدريبية للمعلمين تعتمد على مبادئ المرونة المعرفية ودراسة أثرها في تغيير ممارسات التدريس داخل الفصل.
- تنمية المعتقدات المعرفية لدى طلاب المرحلة الثانوية باستخدام إستراتيجيات ونظريات أخري، مثل : (نظرية العبء المعرفي، نظرية مراقبة الفهم، نظرية الذكاء الناجح)
- دراسة أثر تنمية المعتقدات المعرفية في فروع لغوية أخرى مثل النحو، البلاغة، أو القراءة الناقدة
- إعداد برنامج قائم على نظرية المرونة المعرفية لتنمية المعتقدات المعرفية لدى الطلاب المعلمين.

المراجـــع

أولاً: المراجع العربية

- السيد محمد أبو هاشم(2010) المعتقدات المعرفية والتوجهات الدافعية "الداخلية– الخارجية " لدى مرتفعي ومنخفضي التحصيل الدراسي لدى طلاب الجامعة ، المؤتمر العلمي الثامن "استثمار الموهبة ودور مؤسسات التعليم "الواقع والطموحات 21–22 إبريل.
- جمال سليمان عطية؛ وحيد السيد حافظ (2006) فاعلية برنامج قائم على التعلم المنظم ذاتيا في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية لدى طلاب المرحلة الثانوية . مجلة كلية التربية، المجلد (16)، ص ص 165–203.
- حسين سليمان قورة (1972). ***تعليم اللغة العربية دراسات تحليلية ومواقف تطبيقية***. القاهرة : دار المعارف .
- حسن مصلحي مسلم (2000) . برنامج لتنمية مهارات بعض فنون الكتابة الإبداعية لطلاب المرحلة الثانوية . رسالة دكتوراة . كلية التربية : جامعة الزقازيق
- سحر محمد عبد الكريم (2018). *فاعلية برنامج تدريبي على نظرية المرونة المعرفية في تنمية مهارات التدريس الإبداعي ورفع مستوى الدافعية العقلية لدى الطالبات المعلمات ذوي الدافعية المنخفضة . رسالة دكتوراة* . كلية التربية: جامعة الأردن .
- سيد حسن صميدة (2010) .نمذجة العلاقات بين المعتقدات المعرفية وتوجيهات الأهداف وأساليب التعلم وإستراتيجيات المواجهة لدى مرتفعي ومنخفضي التحصيل الدراسي . رسالة دكتوراة .كلية التربية. جامعة بنها .
- علي أحمد مدكور (2002).تدريس فنون اللغة العربية ، ط2. القاهرة: دار الفكر العربي.

- ماهر شعبان عبد الباري (2016). فاعلية برنامج قائم على نظرية المخططات العقلية لتنمية المفاهيم الذهنية والمعتقدات المعرفية لدى طلاب المرحلة الإعدادية . ***مجلة كلية التربية***، العدد (77)، ص ص 325 -380.
- ماهر شعبان عبد الباري (2014) .الكتابة الوظيفية والإبداعية .الأردن:دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- محمد أحمد ناصف (2008) .تأثير المعتقدات المعرفية على الإستراتيجيات الدافعة للتعلم ومداخل الدراسة والتحصيل الأكاديمي لدى طلاب الصف الأول الثانوي . مجلة العلوم التربوية ص ص 10-47.
- محمد علي جمعة (2020) : برنامج قائم على نظرية المرونة المعرفية في تنمية مهارات الحل الإبتكاري للمشكلات ومفهوم الذات الأكاديمية لدى طلاب الدراسات العليا ، كلية التربية جامعة عين شمس.
- محمد نبيل زايد (2006) .المعتقدات المعرفية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لتلاميذ الصف الأول والثالث الإعدادي . ***مجلة العلوم التربوية*** ، المجلد (17)، ص ص 101-168.
- محمد يحيي ناصف (2009). تأثير المعتقدات المعرفية على الإستراتيجيات الدافعة للتعلم ومداخل الدراسة والتحصيل الأكاديمي لدى طلاب المرحلة الثانوية . ***مجلة كلية التربية***، العدد (77)، ص ص 325 -380.
- محمود كامل الناقة (2006). تعليم اللغة العربية في التعليم العام: مداخله وفنياته. بنها: مكتبة الإخلاص للطباعة والنشر والتوزيع .
- نافز أحمد بقيعي **(2013)** العلاقة بين المعتقدات المعرفية والحاجة إلى المعرفة لدى طلاب الجامعة،***مجلة دراسات العلوم التربوية*** ص ص 1021-1035
- نبيل محمد زايد(2006).المعتقدات المعرفية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لتلاميذ الصف الأول والثالث الإعدادي . مجلة دراسات تربوية واجتماعية ، كلية التربية : جامعة حلوان ،ص ص 191-233.
- نرمين كمال شلبي (2015) .استخدام المدخل القصصي القائم على التصورية في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية باللغة الإنجليزية عند تلاميذ مدارس اللغات الإبتدائية .كلية التربية :جامعة المنصورة .

- نعمة محمد بسيوني (2020). *فاعلية برنامج إرشادي قائم على نظرية المرونة المعرفية في تحسين جودة الحياة المهنية لدى معلمات رياض الأطفال*.رسالة دكتوراة . كلية رياض الأطفال: جامعة الأسكندرية .
- هبة سعيد عبد العال (2020). *برنامج مقترح قائم على نظرية المرونة المعرفية في تنمية مهارات تدريس التفكير الرياضي واتخاذ القرار لدى معلمي الرياضيات* .رسالة دكتوراة . كلية التربية: جامعة عين شمس .
- هبة محمد فؤاد (2020): برنامج مقترح قائم على نظرية المرونة المعرفية في تنمية مهارات التفكير عالي الرتبة والكفاءة الذاتية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، رسالة دكتوراة . كلية التربية: جامعة القاهرة .
- وسام التميمي (2019): برنامج تعليمي قائم على نظرية المرونة المعرفية لتنمية الكفاءة الذاتية لدى طلاب كلية التربية .رسالة ماجستير . كلية التربية : جامعة الطائف

ولاء فوزي الحبشي (2007). أثر استخدام نموذج التعلم البنائي في العلوم على المعتقدات المعرفية والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي .رسالة ماجستير . كلية التربية : جامعة الزقازيق.

ياسر صلاح الخضري (2020) فاعلية برنامج قائم على دورة التعلم السباعية في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية لدى طلاب المرحلة الثانوية . ***رسالة دكتوراة***. كلية التربية :جامعة دمياط.

ثانيا: المراجع الأجنبية

- Andrade, M. E. (2017). Implementing flipped classroom in blended learning environments: A proposal based on the cognitive flexibility theory. *Journal of Interactive Learning Research,28*(2),109-126.
- Cheng, J., & koszalka, T. (2016). Cognitive flexibility theory and its application to learning resources. http://ridlr.syr.edu/publications.
- Dennis. J., & Vander, S. (2010). The cognitive flexibility inventory: Instrument development and estimates of reliability and validity. *Cognitive Therapy and Research, 34*,241-253.

- Dole, J. A., & Sinatra, G. M. (1994). Social psychology research on beliefs and attitudes: Implications for research on learning from text. In R. Garner & P. A. Alexander (Eds.), *Beliefs about text and instruction with text* (pp. 245–264). Lawrence Erlbaum Associates, Inc.
- jessica,F. E. (2014). *The effect of distrust on cognitive flexibility theory and knowledge transfer* (Doctoral Dissertation, Faculty of the Graduate School, Cornell University).
- Gail, F. (2018). An Interactive multimedia program to enhance teacher problem-solving skills based on cognitive flexibility theory: Design and outcomes. *Journal of Educational Multimedia and Hypermedia*, *6*(1), 47-76.
- Good, C. (1973). *Dictionary of education*. Mc Graw Hill Book Company.
- Hoffer, B. K., & Pintrich, P. R. (1997). The development of epistemological theories: Beliefs about knowledge and knowing and their relation to learning. *Review of Educational Research, 67*(1), 88-14.
- Jampole, E. S., Mathews, F. N., & Konopak, B. C. (1994). Academically gifted students' use of imagery for creative writing. *The Journal of Creative Behavior, 28*(1), 1-15.
- Kwan, C. (2000). What is problem-based learning (PBL). *Centre for Development of Teaching and Learning, 3*(3), 1-6.
- Rebelo,m. (2005). *Applications of cognitive flexibility theory in cross cultural training* (Doctoral dissertation, The University of New Mexico).
- Phillips, E. L. (2011). *Resilience, mental flexibility and cortisol response to the Montreal imaging stress task in unemployed men* (Doctoral Dissertation, he University of Michigan).

- Schommer, A . M. (2004). Explaining The epistemological belief system: Introducing The embedded systemic model and coordinated Research Approach. *Educational Psychology, 39*(1), 19–29.
- Simonson, N. (1998). Design consideration in converting a stand-up training class to web-based training: Some guidelines from cognitive flexibility theory. *Journal of interactive instruction Development, 10*(3),3-9.
- Spiro, R, J., Collins, B. P., Thota, J. J., & Feltovich, P. J. (2003). Cognitive flexibility theory: Hypermedia for complex learning, adaptive knowledge application, and experience acceleration. *Educational Technology, 43(*5),5-10.
- *Deng,w (2022) The Relation Between Epistemological Beliefs, Reflective Thinking ,and Science Identity: astructural Equation modeling Analysis.international journal of stem education 9(2)2-17*
- *Owino, Richard(2022) .StudentsEpistemological Beliefs From Grade level Perspective and Relationship with Science Achievement ,Education Inqury 30(3) 187-303*
- *Mostafa koksal (2021),Middle School Students Scientific Epistemological Beliefs,Achievements in Science And Intellectual Rish-Taking.science and Education .30(7)233-252*
- *Soleimani, neda, Elt Teacher Epistemological Beliefs and Dominant teaching style:Amixed Method Research.Asian pacific journal of second and foreign language Education12(5)2-20*
- *Kthrina,R.W& Janes,B, Impact Of Different Levels of Epistemological Beliefs on Learning Processes and Outcomes in Vicational Education and Training ,World Journal of Education 7(3)103-114.*
- *Braten,a(2015), Epistemological Beliefs in Education:Concepts, Issues,and Implications.International Encyclopedia of Education22(3) 211-217*

- *Cano , f (2005), Epistemological Beliefs And Approaches to Learning: Their change Through Secondary School and Their influence on Academic Performance.Brytysh Journal of Educational Psychology,75(2)203-221.*
- *Juanes , A ,(2012). Epistemological Beliefs of Students of Pedagogy and Sciences of the Education .complutense University of Madrid .spain.*
- *Joanne,B (2014).Teacher Education Students Epistemological Beliefs : Developing aRelational Model of Teaching .Journal of research of Education.*
- *Walter,A,(2004) Epistemological BeliefsDifferances Among Educators ,master of education, Wichita state university .*
- *Yanzhou ,D, The Construction and Initial Application of Chinese College Students Epistemological Beliefs questionnaire.journal of original Research 5(3)1-8.*
- *Hayder,K,(2022).The effect of Argumentation on seventh Grade Students scientific Epistemological Beliefs.International journal Progressive Education 18(5) 178-192*
- *Scott,M(2012). Successful writing.(http//2012books.lardbucket.org/)*
- *Karen,H(2001). Writing Effectively and Powerfully. Journal of research of Education3(2) 1-39*
- *Roex ,A & Jan,D .(2007).Introducting The Concept of Epistemological Beliefsinto Education journal of medical Education,11(2) 616-620*
- *Ufuk,U& Cuneyt,A(2012) . An Investigation on Epistemological BeliefsOf University Students.Procedia- Social and Behavioral Science 64(2)133-137*
- *Antonio,C.(2005). Criss-Crossing Cognitive Flexibility Thoery based Research in Portugal: an overview. Interactive Educational Multimedia 11(5)1-26*

- *Jiaming,C&Tiffany,K, Cognitive Flexibility Thoery and its Application to Learning Resources .syracuse university(7)1-7*
- *Canan,k& Aysem,s.(2014). The Effect of Cognitive Flexibility Thoery on Higher School Students.procedia Social and Behavioral sciences20 (8) 346-350*
- *Spiro,R(1992).Knowledge Acquisition for Application: Cognitive Flexibility and Transfer of Training in structured Domains Educational Technology, 12(3).*
- *Tara,t&colleen,k (2014). Cognitive Flexibility and its Relationship to Acadimic Achievement and careerchioce of college Students without Attention Deficit Hyperactivity Disorder.journal of postsecondary E30(4)327-129*